

الملخص

إلهام إمام الدين ٢٠١٣.٣٠.١٢: تطبيق طريقة التمييز في تعليم اللغة العربية لترقية قدرة الطلاب على فهم التصريف اللغوي (دراسة شبه تجريبية لطلاب الصف الثامن بمعهد دار الإحسان الإسلامي تَشِيْمَاهِي)

تُعدّ اللغة العربية من المواد الدراسية ذات الأهمية البالغة في المؤسسات التعليمية الإسلامية، لا سيما في البيئة التقليدية كالمعاهد والجامعات الإسلامية. ومن بين فروعها، يُعتبر "التصريف اللغوي" من الموضوعات المعقدة التي يواجه فيها الطلاب صعوبات كبيرة، خاصة في تحديد الأوزان وتطابق الأفعال مع الضمائر. وقد أظهرت الملاحظة الأولية التي أجراها الباحث في معهد دار الإحسان الإسلامي بتشيماهي أن عددًا كبيرًا من طلاب الصف الثامن يعانون من ضعف في فهم التغيرات الصرفية. ويرجع ذلك إلى أساليب التدريس التقليدية التي تركز على الحفظ دون الفهم، مما يعيق تمكّن الطلاب من تطبيق القواعد الصرفية في السياق الحقيقي للغة.

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى ترقية فهم الطلاب للتصريف اللغوي من خلال تطبيق طريقة التمييز، كما يهدف إلى مقارنة فعالية هذه الطريقة بالتعليم التقليدي الذي يُستخدم عادةً في تعليم الصرف العربي. ويدرس البحث مدى مساهمة طريقة التمييز في تحسين إدراك الطلاب لأنماط التصريف المختلفة، مثل الفعل الماضي والمضارع والأمر، بطريقة منظمة تمكّنهم من التفريق بين الأوزان بدقة أكبر، وتحفّزهم على المشاركة النشطة أثناء التعلم.

استخدم الباحث المنهج الكمي مع تصميم شبه تجريبية من نوع تصميم المجموعة الضابطة غير المكافئة. وتم اختيار عينة البحث من طلاب الصف الثامن في معهد دار الإحسان، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. المجموعة التجريبية تعلمت باستخدام طريقة التمييز، أما الضابطة فتعلمت بالطريقة التقليدية. وقد تم جمع البيانات من خلال اختبار قبلي وبعدي، ثم تحليل النتائج باستخدام اختبار N-Gain لقياس التحسن، واختبار T للعينات المرتبطة لمعرفة الفرق داخل كل مجموعة، واختبار Mann-Whitney U للفروق بين المجموعتين، نظرًا لعدم تجانس التوزيع الطبيعي في بعض البيانات.

أظهرت نتائج البحث: (١) أن فهم التصريف اللغوي لدى طلاب الصف الثامن في معهد دار الإحسان الإسلامي تشيماهي قبل تطبيق طريقة التمييز كان في مستوى منخفض، ويتضح ذلك من متوسط درجات الاختبار القبلي، إذ حصل الصف التجريبي على ٥٢,٧٥ والصف الضبطي على ٤٤,٦٢، كما أن اختبار T أظهر عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين الفصلين. (٢) وبعد تطبيق الطريقة، ارتفع مستوى الفهم في الصف التجريبي إلى ٨٤,٥٠ (جيد جدًا) مقارنة بـ ٥٢,٧٧ في الصف الضبطي، وبين اختبار مان-ويتني وجود فرق دال إحصائيًا عند Sig. ٠,٠٠١، وهي أقل من ٠,٠٥، مما يعني وجود فرق دال إحصائيًا، وبدل ذلك على فاعلية الطريقة. (٣) كما بيّنت نتائج N-Gain أن متوسط التحسن في الصف التجريبي بلغ ٠,٧٤ (مرتفع) مع تفوق ٧٥٪ من الطلاب، بينما كان المتوسط في الصف الضبطي ٠,١٨ (منخفض) مع قلة من الطلاب أظهروا تحسنًا فعليًا. وتدل هذه النتائج على أن طريقة التمييز قد أسهمت بفعالية في ترقية قدرة الطلاب على فهم التصريف اللغوي بشكل ملحوظ.